الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

جماليات التوكيد في القرآن الكريم مقاربة تطبيقيّة لسورة يوسف – أ نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

من إعداد الطالبة:
–طهراوي المايسة

إشراف الأستاذة:
– قاني وهيبة

لجنة المناقشة :

1–أ/	جامعة البويرة	رئيسا
2–أ	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3–أ/	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:
2020–2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني على إتمام هذا العمل المتواضع وعملنا بقوله ﷺ

" من لم يشكر الناس لم يشكر لله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فدعوا له "

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "وهيبة قاني" التي لم تبخل علي بنصائحها وإرشاداتها حتى يرى هذا العمل النور

كما لا أنسى إدارة كلية كلية الآداب واللغات والزملاء في الدراسة

وكل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو من بعيد

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا جميعا

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا

والله ولي التوفيق.

إهداء

إلى **أمّي** حبيبة قلبي وعزيزتي الغالية

إلى والدي أطال الله بعمره

إلى زوجي الأستاذ علواش **كريم**

إلى نبضات قلبي أبنائي **ياسمين** و **رسيم**

إلـــى سنـــــدي في جـــلّ الأوقات أخـــــي **عبد الحق**

إلى كل من ساهم بقليل أو كثير في مسيرتي الدراسية

المايسة

مقدمة

مقدمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين نحمده ونشكره شكر الشاكرين والصلاة والسلام على خير من نطق بالعربية بلسان عربي مبين لا ينطق عن الهوى ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد، إنّ القرآن الكريم معجزة خالدة في اللّفظ والمضمون والأسلوب، فإعجازه يكمن في نواحٍ متعددة ممّا دفع الأمة العربية إلى الاهتمام بدراسته لإدراك ما يحتوي عليه من معان وتبيان شيء من أسراره.

الكلام في أصله خبريٌّ خالٍ من التوكيد، ولكن عندما يشعر المتكلم بالشّكِ من قبل السامع، يستخدم أحد أساليب اللغة العربية ألا وهو أسلوب التوكيد بأقسامه لفظيًا كان أم معنويًا أو باستعمال أحد أدواته، وفي القرآن الكريم تجسيدٌ دقيقٌ لهذا الأسلوب.

من الدوافع التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع هو حب التطلع على أسرار القرآن من دقة وبلاغة وإعجاز وكذا الرغبة في خوض الغمار ضمن لغة القرآن وهي اللغة العربية.

وقد عرف هذا الموضوع دراسات سابقة نذكر منها : كتاب أساليب التوكيد في القرآن الكريم لتوفيق مصطفى الشعيبي ، و مقال بمجلة آداب الرافدين بعنوان أسلوب التوكيد في سورة يوسف – دراسة نحوية لرائد عماد أحمد ، و أطروحة الدكتوراه بجامعة باتنة الموسومة بدراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم لعائشة عبيزة .

ورغم كثرة تطرق الباحثين لموضوع التوكيد من عدّة جوانب، مما يجعل التطرق إليه معادا. إلاّ أنّ أهمية الدراسة في هذا البحث تكمن في إبراز جماليات الدلالة السياقية للتوكيد في النّص القرآني.فما البعد الجمالي و الدلالي للتوكيد في سورة يوسف ؟

جاء هذا البحث متمثلا في: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وقائمة بالمراجع وفهرس بالموضوعات.

فكانت المقدمة عبارة عن تمهيد للموضوع، أمّا المدخل فقد اشتمل على عنوان أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ثم تلاه الفصل الأول المعنون بماهية التوكيد، الذي عالجنا فيه: مفهوم التوكيد، أقسام التوكيد،

أشكال التوكيد، أغراض التوكيد وأدواته. أمّا الفصل الثاني فجاء بعنوان التطبيق على سورة يوسف وجاء فيه: أسباب نزول سورة يوسف ومضمونها، بعدها الدراسة التطبيقية التي تليها الدراسة الإحصائية.

وخاتمة احتوت على جملة من النتائج المتوصل إليها من خلال إحصاء أسلوب التوكيد في سورة يوسف.

وأمّا قائمة المراجع فأذكر فيها المراجع التي رجعت إليها واستعنت بها في إتمام هذا البحث، مرتبة ترتيبا ألف بائيا.

وأما الفهرس فأذكر فيه عناوين البحث الرئيسة والفرعية، أمامها رقمها وفق ترقيم البحث.

ووفق هذه الخطة كانت مصادر البحث متنوعة نذكر منها الأساس بدايتها بالقرآن الكريم، كمعجم لسان العرب لابن منظور، وشرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، كما استعملنا في الفصل التطبيقي تفاسير نذكر منها: في ضلال القرآن للسيد قطب، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

واعتمدت في هذا البحث عن المنهج الوصفي التحليلي بتحليل خلفية استخدام التوكيد في آيات سورة يوسف... وكذا المنهج الإحصائي المستعمل في الجانب التطبيقي وذلك لإحصاء أدوات التوكيد التي تم استخراجها من بين طيات آيات السورة الكريمة.

لن أنكر أنه قد كانت هنالك عراقيل وصعوبات مررت عليها في بحثي هذا ...إلا أنني تجاوزتها بعونٍ من الله تعالى ولن أنسى من كانوا لي عونا وسندا معنويا في هذه الدراسة وعلى رأسهم أستاذتي المشرفة: الأستاذة وهيبة غاني، وما أحاطتني به من رعاية واهتمام، فجزاها الله خيرا.

الفصل الأول:

التوكيد أقسامه وأدواته

المبحث الأول: مفهوم التوكيد

المبحث الثاني: أقسام التوكيد

المبحث الثالث: أشكال التوكيد

المبحث الرابع: أغراض التوكيد وأدواته.

المبحث الأول

المبحث الأول: مفهوم التوكيد

1. التوكيد بمفهوميه اللغوي والاصطلاحي:

أ. لغة:

"وكَّد العقد والعهد أوثقه، والهمز فيه لغة يقا: أَوْكَدتُّه وأَكَّدْتُهُ وآكَدتُه إيكَادًا، والواو أفصح أش شددته، وتوكد وتأكد بمعنى، ويقال: وكَّدْتُ اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول: إذا عقدت فأكِّد، وإذا حلفت فوكِّد... ووكَّد الرّحل والسَّرج توكيدا شدَّه، والوكائد السُّيور التي يشدُّ بها... وَوَكَدَ بالمكان يكد وكودا إذا قام به، ويقال: ظلَّ متوكدا بأمر كذا ومتوكزا ومتحركا، أي قائما مستعدا، ويقال: وكد يكد وكدا أي أصاب، وكد وكده قصد قصده وفعل مثله مثل فعله، وما زال ذاك وكدي أي مرادي وهمي، ويقال: وكد فلان أمرا يكده وكدا إذا مارسه وقصده...ويقال: وكد فلان أمرا يكِدُهُ وَكْدًا، إذا قصده وطلبه"[1] هذا عن تعريف ابن منظور للتوكيد، حيث تكلم فيه عن أصل اشتقاق الكلمة واستعمالاتها في اللغة وبعض معانيها.

وجاء أيضا في مختار الصحاح: "أَكَّدَ الشّيء وَوَكَّدَهُ والواو أفصح"[2].

كما جاء أيضا في المصباح المنير للفيومي "أَكَّدْتُهُ فَتَأَكَّدَ ويقال على البدل: وَكَّدْتُهُ ومعناه التّقويَة"[3]

إضافة إلى تعريف آخر يقول فيه صاحبه: "التَوْكِيدُ ويقال فيه أيضا التأكيد –بالهمزة– وإبدالها ألفا على القياس في نحو: "فأس ورَأْس"[4]، فقد قاس كلمة تَوْكِيد عند تحويلها إلى تأكيد على كلمة فأس عند تحويلها إلى رأس، فإذا صح هذا صح ذاك على القياس.

---

[1]– ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج2، ص 466.

[2]– محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، ت: مصطفى ديب البغا، دار الهدى عين ميلة الجزائر، ط4، 1990، ص 21.

[3]– أحمد الفيومي، **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1990، ص 7.

[4]– ابن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط11، 1963، ص 289.

ويقال أيضا: "التَّأكِيد، ويقال التَّوْكِيد، معناه في اللغة: التقوية، تقول: أكدت الشيء وتقول: وكدته أيضا، إذا قويته". وقد جاءت كلمة توكيد في القرآن الكريم فقال جلّ في علاه:﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلاَ تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾. ا] لنحل، الآية 91]

ب. اصطلاحا:

"التَّأكِيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله"[1].

كما عرفه الكفوي في كلياته بقوله "أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته"[2].

"ويطلق التأكيد على معنيين اثنين، التقرير: أي جعل الشيء المتحدث عنه مقررا في ذهن المخاطب، واللفظ الدال على التقرير أي اللفظ المؤكد الذي يقرر به وهو ما قصدوه بقولهم: التَّأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيد لفظ آخر، وهو اعمُّ من أن يكون له"[3].

ويعرف الجرجاني أسلوب التوكيد كمفهوم يقوم على إعادة المعنى بقوله: التَّأكيد أن تتحقق باللفظ معنى قد فهم من آخر قد سبق منك. أفلا ترى أنه إنما كان "كلهم" في قولك: "جاءني القوم كلهم" تأكيد من حيث كان الذي فهم منه وهو الشمول قد فهم بدئا من ظاهر لفظ القوم...ولو أنه لم يكن فهم الشمول من لفظ القوم، ولا كان هو من موجبه لم يكن "كل" تأكيد ولكان الشمول مستفاء من "كل" ابتداء"[4]. كما أورد

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني، **التعريفات**، ت: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1996، ص 71.

[2]– الكفوي، الكليات، **(معجم المصطلحات والفروق اللغوية)**، ت: عدنان دريش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص 267.

[3]– ينظر: علي التهاوني، **كشاف الإصلاحات العلوم و الفنون** ، ت: أحمد حسن، منشورات محمد علي البيضوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 83.

[4]– عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر، ط1، 1969، ص 177.

له صاحب النحو العصري تعريفا بقوله: "التوكيد: تابع يذكر في الكلام المفيد لدفع أي توهم قد يحمله الكلام إلى السامع ويتبع لفظ التوكيد ما يؤكِّده في الإعراب رفعا ونصبا وجرا"[1].

وهذا ما ذهب إليه أيضا عبد الهادي الفضلي حيث قال: "التوكيد هو تكرار الكلمة بلفظها أو بمعناها، وتسمى الأولى "مؤكَّدا" بالفتح، والثانية "مؤكِّدا" بالكسر، وتوكيدا أيضا"[2].

والتَّوكيد بمعناه الاصطلاحي الذي سنتناوله في هذه الدراسة هو كل ما يكسب المعنى قوة ويزيده ثباتا وتمكنا في النفوس مما ذكره علماء النحو متفرقا ومنثورا في أبوابه هنا وهناك، إضافة إلى ما قصده علماء البلاغة في استجلائهم للخطاب اللغوي وما يربطه بالمقامات والمقاصد المناسبة له، فقالوا عنه: "يؤتى بالتوكيد لأغراض بلاغية غير ما سبق بيانه، كالرد على اعتقاد غير صحيح، وادعاء باطل، والتعويض بعبارة المخاطب، وتنزيل المخاطب منزلة منكر ما دل عليه التوكيد، والافتخار، والمدح، الذم، والترحم، والتشنيع والإشعار بهول الحدث وفظاعته إلى غير ذلك من أغراض يلمح إليها البليغ إلماحا بأسلوب التوكيد"[3].

وهو ما استشفه العلماء في دراستهم التي جعلت النص القرآني وإدراك معانيه البارزة والخفية مطلبا أساسيا هذا الأمر الذي أدى إلى جعل كتبهم تزخر بالبحوث اللغوية الناضجة لما تتصف به من دقة ووضوح، ولا تزال الدراسات اللغوية المعاصرة تنهل منه.

والتوكيد عموما في النحو تابع للمؤكد في إعرابه، فيكون ذلك بتكرير الكلمة نفسها، أو الجملة، أو الشبه جملة، أو بتكرير المرادف لها أو بتكرير معناها بألفاظ مخصوصة.

---

[1]– سلمان فياض، النحو العصري، **مركز الأهرام**، القاهرة، مصر، ط1، 1995، ص 165.

[2]– عبد الهادي الفضلي، **مختصر النحو**، دار الشروق، جدة المملكة العربية السعودية، ط7، 19980، ص 175.

[3]– عبد الرحمن حبنكة الميداني، **البلاغة العربية (أسسها، وعلومها، وفنونها)**، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ج1، ص 466.

ولم يقتصر التوكيد عند علماء اللغة فقط، بل كان له نصيبا كبيرا عن أهل البلاغة، وأكسبوه في المعنى مصطلحا مباشرا كالإطناب الذي يشتمل على التكرار، فكل ما تكرر فهو إطناب إن كان في غير موضعه، والتوكيد في غالبه عند أهل البلاغة، يشتمل على اللفظ والمعنى.

المبحث الثاني

المبحث الثاني: أقسام التوكيد:

قسم النحاة التوكيد إلى قسمين:

الأول: التوكيد اللفظي وهو "تكرير الاسم بلفظه"[1]، ومعناه إعادة الاسم على نحو ما تقدم، ولا يقتصر التوكيد على الاسم فقط، ويكون بذلك في الفعل والحروف والجمل وأشباه الجمل والنكرة والمعرفة، وقد أسهب وفصل في هذا ابن مالك صاحبي الألفية في كتابه "شرح تسهيل الفوائد ج3، ص 301"، ويكون التوكيد اللفظي "بتكرير اللفظ الأول أو مرادفه، نحو جاء زيد زيد، وجلس قعد زيد"[2].

والتوكيد اللفظي كما هو معلوم يؤكد لفظا سابقا، إما بلفظه نفسه أو بلفظ مرادف له كما مر معنا، ومن هذا نفق على أن التوكيد اللفظي نوعان:

النوع الأول: ما يقرر أمر المتبوع بإعادة لفظه بعينه، وهذا النوع خاصة يجري في الاسم سواء كان معرفة أو نكرة، والفعل وعامة الأنواع التي سبقتنا، ولعنا نذكر بعض الأمثلة:

فالتوكيد بتكرار الاسم المعرفة: كقول الشاعر المتنسك مسكين الدرامي:

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح[3]

يظهر من هذا البيت لفظ "أخاك" معرف بالإضافة، ولفظ "أخاك" الثاني توكيد للأول.

والتوكيد الضمير المنفصل نحو قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه:

تَيَمَّمْتُ همْدَانَ الَّذِينَ هُمُ هُمُ إذَّا نَابَ أَمْرا جنتي وسهامي

فالضمير "هم" الثانية توكيد لفظي للأول.

---

[1]– أحمد المكي الخوارزمي، **كفاية النحو في علم الإعراب**، ص 109.

[2]– عيسى بن عبد العزيز المراكشي، **المقدمة الجزولية في النحو**، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، ص 73 بتصرف.

[3]– عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط4، ج65/3.

والتوكيد بإعادة الاسم النكرة بنصه: وفي هذا أمثلة كثيرة ولعنا نبدأ بمثال قول النبي صلى الله عليه وسلم "أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل"[1]، فنلاحظ لفظ "باطل" كرر اسم النكرة ثلاثة مرات دلالة على التعظيم والتهويل من هذا الشأن العظيم، وكل من اللفظين الثاني والثالث توكيدا للأول، وفي هذا إشعار أن التوكيد اللفظي قد يكرر ثلاثة مرات، ومنه قول الشاعر الأموي العذري عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

ألا حبذا حبذا حبذا حبيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْه الأَذى[2].

أما توكيد الفعل يكون بإعادته واحدة غالبا خاليا من الفاعل نحو قولنا "خاب خاب المنافقون"، ويكون بإعادته مع فاعله الضمير المستتر نحو "صلّ صلّ لربك"، وقد اجتمعا في قول الشاعر:

فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون أحبس أحبس[3].

وهذا البيت ينسب للكميت، والشاهد قوله "أتاك أتاك"، توكيد لفظي بإعادة الفعل وحده، إذ أن الفعل الأول رفع الاسم الظاهر "اللاحقون" والفعل الثاني للتوكيد، وفي قوله "أحبس أحبس" توكيد لفظي بإعادة فعل الأمر وفاعله الضمير المستمر فيه وجوبا، ويكون أيضا جملة فلفظ أحبس فعل أمر فاعله الضمير المستتر.

أما التوكيد بالحروف: مثال: لالا المنافق صديق[4].

يقول ابن مالك في ألفيته:

---

[1]– أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، **سنن الدارمي**، تح: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، ط1، سنة 1307، ج2، ص 185.

[2]– عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، تح: أحمد أكرم الطباع، دار القلم، بيروت، ص 63.

[3]– بدر الدين محمود بن أحمد العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ "شرح الشواهد الكبرى"** ، تح: أ.د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام القاهرة، ط1، سنة 2010، ج3، ص 1014.

[4]– أيمن أيمن عبد الغني، **النحو الكافي**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000، ص 327.

كذا الحروف غيس ما تحصلا بي جواب كنعم وكيلي[1].

من ذلك: كذلك إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب، يجب إيجاد مع حروف المؤكد ما يتصل بالمؤكد نحو: "إن زيدًا إن زيدًا قائم" "وفي الدار زيد"، ولا يجوز "إن إنّ زيد قائم" ولا "في في الدار زيد".

فإن كان الحرف جوابا كـ: "نعم" و"بلى" و"جيز" و"أجل" إن إعادته وحده، فيقال لك: "إقام زيدٌ": "نعم نعم" و"لا لا" و: "ألم يقم زيد؟" فتقول: "بلى بلى"[2].

ثانيا: التوكيد المعنوي:

هذا النوع الثاني من أنواع التوكيد، ويفهم من اسمه بأنه يكون بتكرار المعنى المراد توكيده، ويعرف على أساس ألفاظه التي خص بها كالنفس والعين وأشباهها، ومن هنا نحاول تعريف هذا النوع من التوكيد عند بعض المهتمين بهذا الموضوع. حيث عرفه أحدهم بقوله: أن "التوكيد المعنوي يكون بذكر النفس أو العين أو جميع أو عامة أو كلا أو كلتا على شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكد نحو: "جاء الرجل عينه" و"الرجلان أنفسهما" "رأيت القوم كلهم"، "أحسنت إلى فقراء القرية عامتهم"، "جاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما"[3].

هذا وأضاف صاحب المعجب في علم النحو ألفاظ أخرى دالة على التوكيد المعنوي حيث يرى أن هذا النوع من التوكيد يكون "بألفاظ مخصوصة هي: كل، ونفس، وعين، وأجمع وأكتع، وأبتع، وأبصع، وجمعاء، وجمع، وكافة، وقاطبة، وعامة، وجميع، وكلا، وكلتا"[4].

---

[1]– ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك**، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، مجلد2، الطبعة الأولى، 1998، ص 56.

[2]– المرجع السابق ، ص 56.

[3]– مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج1، ص 232.

[4]– رؤوف جلال الدين، **المعجب في علم النحو**، دار الهجرة، قم، إيران، دط، ص 101.

في حين عرّفه صاحب شرح المفصل "بأنه يكون بتكرار المعنى دون لفظه نحو قولك "رأيت زيدا نفسه: و"رأيتكم أنفسكم" و"مررت بكم كلكم"، وجملة الألفاظ التي يؤكد بها في المعنى تسعة ألفاظ: نفسه، عينه، أجمع، أجمعون، جمع، كلهم، كلاهما، كلتاهما، فأما، أكتعون، أبصعون كتعاء وبصعاء كتع بصع فكلهما توابع لأجمع لا تستعمل منفردة فهي شبيهة بقولهم: شيطان ليطان وقيل أن معناها كمعنى أجمعين"[1].

[1]– موفق الدين يعيش، **شرح المفصل، إدارة الطباعة**، المنبرة، مصر، ج3، د ط، ص 40.

المبحث الثالث

المبحث الثالث: أشكال التوكيد :

أولا: التوكيد المعنوي:

يقر صاحب النحو الوافي "أن الفائدة من التوكيد المعنوي، هو إبعاد ذلك الاحتمال وإزالة، إما عن ذات المتبوع، وإما عن إفادته التعميم الشامل المناسب لمدلوله، فإن لم يوجد الاحتمال لم يكن من بلاغة التوكيد"[1]. ومن هنا نذكر بعض أشكال التوكيد المعنوي.

أ. التوكيد بالنفس والعين:

هي: "رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان، جاء في المفصل بأنه "إذا قلت جاءني زيد نفسه أو عينه فيزيل التأكيد ظن المخاطب من إرادة المجاز ويؤمن غفلة المخاطب"[2]، وإذا قلت: جاءني زيدٌ وسكتَّ تبين الأمر على السامع هل الذي جاء هو زيدٌ نفسه أم خبره أم رسوله...فتأتي بلفظة التوكيد فتقول: "جاءني زيدٌ نفسه" أو "جاءني زيدٌ عينه" فيرتفع المجاز عن ذهن السامع ويزول الغموض عنه، فيتأكد السامع أن الذي جاء هو زيد بعينه.

ب. التوكيد بكل وجميع وعامة:

وهي "الدّلالة على الإحاطة والشمول، وتكلم عن ذلك أيضا صاحب المفصل بقوله: ""كل" و"أجمع" يفيدان الشمول والعموم، والتأكيد بهما لإفادة ذلك، فإذا قلت "جاءني القوم كلّهم أجمعون" جئت بالتأكيد لألا يفهم غير المراد، وذلك أم تأتي بكل وحدها وبأجمع وحدها لأن معناها واحد في التأكيد من جهة الإحاطة والعموم، فإن جمعت بينهما فمبالغة في التأكيد"[3].

---

[1]– عباسس حسن ،**النحو الوافي**، ج3 ، ص 232 .

[2]– ابن يعيش النحوي، **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرة، د ط، ج3، ص 41.

[3]– المرجع السابق، ص 41.

ج . التوكيد بكل وكلتا:

"هي إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معا فإذا قلت "جاء الرّجلان"، وأنكر السامع أن الحكم ثابت للاثنين معا أو توهم ذلك، فتقول: "جاء الرجلان كلاهما" دفعا لإنكاره أو توهمه أن الجائي أحدهما لا كلاهما، لذلك يمتنع أن يقال: "اختصم الرجلان كلاهما"، و"تعاهد سليمٌ وخالدٌ كلاهما"، بل يجب أن تحذف كلمة كلاهما لأن فعل المخاصمة والمعاهدة لا يقع إلا من فأكثر فلا حاجة إلى توكيد ذلك، لأن السامع لا يعتقد ولا يتوهم أنه حاصل من أحدهما دون الآخر"[1]، ونفس الشيء بالنسبة للفظة لكلتا.

ثانيا: التوكيد اللفظي:

وهي "تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه، إنك إذا "جاء عليٌّ" فإن اعتقد المخاطب أن الجائي هو لا غيره ادعيت بذلك وأنكر وأظهرت عليه دلائل الإنكار، كررت لفظة "علي" دفعا لإنكاره، وإزالة للشبهة التي تعرضت لها، وإن قلت فيه، فثبت ذلك في قلبه وتمط عنه الشبهة"[2]. إضافة إلى "تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو سمعه ولكن لم يتبينه، وقد يكون الغرض التهديد، لقوله في خطاب المعاندين بالباطل:﴿ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[3]، [4]، كما أنه قد يكون للتهويل، كقوله تعالى:﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّين﴾[5]. "وأحيانا يستخدم للتلذُّذ "بترديد لفظ مدلوله مرغوب ومحبوب فيه نحو: "الصّحة الصّحة!! هي السعادة الحقة الحقة !! ما أسعد من يفوز بها، "الأم لأم!! أعذب لفظ ينطق به الفم".[6].

---

[1]– مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص 233.

[2]– المرجع السابق، ص 232.

[3]– سورة التكاثر، آية 03، 04.

[4]– عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 232.

[5]– سورة الانفطار، آية 17، 18.

[6]– عباس حسن، **النحو الوافي**، ج3، ص 232.

المبحث الرابع

المبحث الرابع: أغراض التوكيد وأدواته

أولا: أغراض التوكيد

للتوكيد أغراض وفوائد متعددة نذكر منها:

1. الحمل على ما يثبت في ذهن المخاطب ليصير ثابتا، فالكلام إذا تأكد تقرر، وصار حقيقة لا مراء فيها، وبات لا شك ولا نزاع يدور حوله، ومن ذلك قوله تعالى مؤكد نزال القرآن الكريم في ليلة مباركة ذات قدر ورفعة وشأن[1]: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ﴾[2].

2. الفائدة في التوكيد التحقيق وإزالة التجوز في الكلام، لأن من كلامهم المجاز، ألا ترى أنهم يقولون: "مررت بزيد" وهم يريدون المرور بمنزله ومحله، فإذا قلت: "مررت بزيد نفسه" زال هذا المجاز[3].

3. إزالة الشك والتبعيض لأن إذا قلت: " حارب الملك بني فلان" احتمل أن يكون حارب بعض جنده لا الملك نفسه، فإذا قلت: "حارب الملك نفسه بني فلان" زال الشك لأجل التأكيد وهو "نفسه"[4].

4. جاء التوكيد في كتاب الله العزيز لأغراض كثيرة منها:

أ. تقرير أن الكتاب الذي جاء به رسول الله –صلى الله عليه وسلم–وهو منزل من عند الله، قال تعالى: ﴿إِنّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ الله وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمَا﴾.

ب.الرد على منكر البعث الذي كثر فيد الجدل قديما وحديثا، قال عز وجل: ﴿إِنّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ الله وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمَا﴾[5].

---

[1]– عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد في القرآن الكريم**، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الأولى 1986، ص 14.

[2]– سورة القدر، الآية 1–2.

[3]– ابن الأنباري، **أسرار العربية**، تح محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق دار الآفاق، ص 283.

[4]– ابن يعيش الصعائي، **كتاب التهذيب الوسيط في النحو**، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ، ص 149.

[5]– سورة النساء، الآية 105 .

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ العَظِيم الّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ثُمّ كَلاَ سَيَعْلَمُونَ﴾[1].

ج. إن كتاب الله كتاب هداية، ينير البصار،[2] ويجعلها تهتدي إلى أقوام طريق، قال عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ المُؤْمِنِينَ الذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[3].

د. التوكيد في البلاغة قيم لما له أهمية واضحة في تأكيد المعنى المراد في نفوس المخاطبين حيث قال "ابن العلوي": واعلم أن التأكيد تمكين الشيء في النفس، وتقوية أمره وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المآخذ كثير الفوائد[4].

هـ.التوكيد أسلوب يجسد معاناة الأنبياء من أجل إقناع أقوامهم بما يدعونهم إليه، فقد لزم الأمر تقوية الحكم وتثبيته، وذلك أنه إذا كان الكلام مع المنكر، كانت الحاجة إلى التأكيد أشد [5].

و. يؤتي لمجرد التقرير، وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع نحو: "جاء الأمير الأمير".

ز. وللتقرير مع عدم التوهم عدم الشمول، نحو:﴿ فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ أَجْمَعُونَ﴾[6] والإرادة انتقاش معناه في الذهن السامع نحو: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوجُكَ الجَنَّة وَكُلا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِه الشَّجَرَة فَتَكُونَا مِن الظَّالِمِينَ﴾[7].

---

[1]– سورة النبأ، الآية 1–5.

[2]– عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد في القرآن الكريم** ، ص 15.

[3]– سورة الإسراء، الآية 9.

[4]– بدرية بنت محمد بن حسن العثمان، **من بلاغة القرآن الكريم**، في مجادلة منكري البعث، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، 1417 هـ ، ص 249.

[5]– طول محمد، **البنية السردية في القصص القرآني**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ص 169، 173.

[6]– سورة الحجر، الآية 30.

[7]– سورة البقرة، الآية 35.

ح. التوكيد من الأساليب البارزة في أشعار العرب، والنثر والقرآن الكريم والحديث، قد خطى بعناية كبيرة من العلماء، وذلك لأهمية ولتأكيد المعنى وتثبيته في النفوس وللإعجاز الذي يؤدي إليه وغير ذلك من الأغراض[1].

إن المخاطب الذي يلقى إليه الخبر إذا كان مترددا في حكمه حسن توكيده له ليتمكن مضمون الخبر من نفسه، وإذا كان منكرا لحكم الخبر وجب توكيده له على حسب إنكاره قوة وضعفا، والأدوات التي يؤكد بها الخبر كثيرة منها:

1. **إن المكسورة:** المكسورة الهمزة المشددة النون، وهذه هي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، ووظيفتها أو فائدتها التأكيد لمضمون الجملة أو الخبر، فإن قول القائل: "إن الحياة جهاد" باب مناب تكرير الجملة مرتين إلى أن قولك: "إن الحياة جهاد" أو جزء من قولك: " الحياة جهاد"، الحياة جهاد"[2].

ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نَصْرُ اللهِ ألا إنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾[3]، ﴿إِنَّهُمْ فِي مَرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ألا إنَّه بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيط﴾[4] ﴿كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [5].

2. **أن المفتوحة:** المفتوحة المشددة تعمل عمل إن فهي تنصب الاسم وترفع الخبر ومعناها التأكيد، واختلف النحويون فيها، قال السيوطي: "الأصح أن "إن" المكسورة أصل "المفتوحة فرع عنها لأن الكلام مع مكسورة

---

[1]– محمد بركات، **دراسات في الإعجاز البياني**، ص 13، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2000.

[2]– عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، ص 55، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

[3]– سورة البقرة، الآية 214.

[4]– سورة فصلت، الآية 54.

[5]– سورة المعارج، الآية 39.

جملة غير مؤولة بمفردة ومع المفتوحة مؤولة بمفردة ومثال ذلك: "تأكد أنك قمت بالعمل كاملا"[1] وقوله تعالى: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّهُمُ فِي الآخِرَةِ هُمْ الأَخْسَرُونْ﴾[2].

3. **لام الابتداء:** وفائدتها توكيد مضمون الحكم وتتدخل على المبتدأ، نحو: "لأنت خير ما عرفت"، كما تدخل على خير "أنّ" نحو قوله تعالى: ﴿واسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنّهَا لَكَبِيرَةٌ إلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ﴾[3].

4. **إما الشرطية:** المفتوحة الهمزة المشددة الميم، وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وفائدة أما في الكلام أنها تعطيه فضل توكيد وتقوية للحكم، تقول مثلا: "زيد ذهب"، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب وعازم عليه قلت: "أما زيد فذاهب"[4].

5. **السين:** وهي حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال، والسين إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة، ووجه ذلك أنها تفيد الوعد أو الوعيد بحصول الفعل، فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه، وكذلك للإخبار بالغيب والترهيب وغيرها.

فالسين في قوله تعالى: ﴿سَيَذَّكَرُ مَنْ يَخْشَى﴾[5]–تأكيد للاستقبال، وأيضا قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى﴾[6]– السين تأكيد.

6. **سوف:** مرادفة للسين وأوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر إلى أن أكثر الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرده، وتنفرد على السين بدخول اللام عليها نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[7]، وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى، كقوله زهير بن أبي سلمى:

---

[1]– عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد، ص 190.

[2]– سورة هود، الآية 22.

[3]– سورة البقرة، الآية 45.

[4]– عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، ص 56.

[5]– سورة الأعلى، الآية 10.

[6]– سورة الليل، الآية 47

[7]– سورة الضحى، الآية 5.

وما أدرى وسوف أخال أدرى أقوم آلــ حصن أم نسا.

وتتميز سوف أيضا عن السين بأنها لم يرد في القرآن الكريم إلا لوعد أو وعيد في الأعم الأغلب، في حين جاءت السين في القرآن الكريم للوعد والوعيد والإخبار بالغيب والترغيب والترهيب ولتأكيد الهداية[1].

7. **قد:** قال الرضى: هذا الحرف إذا دخل على الماضي والمضارع فلابد فيه معنى التحقيق[2]، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[3] فهي تفيد توكيد مضمونها، أي فلاح المؤمنين الخاشعين في صلاتهم حق ولا محالة حاصل[4].

8. **ضمير الفصل:** وهو عادة ضمير رفع منفصل، ويؤتي به للفصل بين الخبر والصفة نحو "محمد هو النبي" فلو لم نأت بالضمير "هو" وقلنا: "محمد النبي" لاحتمل أن يكون النبي خبرا عن محمد.

وأن يكون صفة له، فلما أتينا بضمير الفصل "هو" تعين أن يكون "النبي" خبرا عن المبتدأ وليس صفة له فضمير الفصل على هذا الأساس يزيل الاحتمال والإبهام من الجملة التي يدخل عليها، وبالتالي يفيد ضربا من التأكيد ولهذا عد من أدوات توكيد الخبر[5].

وهو يتوسط بين المبتدأ أو خبره قبل دخول العوامل اللفظية وبعده إذا كان الخبر معرفة أو مضارعا له في امتناع دخول حرف التعريف عليه، لـ "أفعل" من كذا أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة ليؤذن من أول مرة بأنه خبر لا نعث وليفيد ضربا من التوكيد، ويسميه البصريون فصلا والكفيون عمادا، وذلك في

---

[1]– عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد**، ص 62.

[2]– المرجع نفسه، ص 8.

[3]– سورة المؤمنون، الآية 1، 2.

[4]– عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، ص 57.

[5]– المرجع السابق، الصفحة 57.

قوله: "زيد هو المنطلق وزيد أفضل من عمرو"[1]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قَالُوا اللَّهُمْ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقُ مِنْ عِنْدَكَ فَأَمطُر عَلَيْنَا مِنْ السَّمَاءِ أو ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيم﴾[2].

ويدخل عليه لام الابتداء تقول: "إن كان زيد هو الظريف"، وإن كان نحن الصالحين" وكثير من العرب يجعلونه مبتدأ أو ما بعده مبنيا عليه[3].

9. **القسم**: وأحرفه الباء والوا، التاء والباء: هي الأصل في أحرف القسم لدخولها على كل مقسم به، سواء كان اسما ظاهرا أو ضميرا، أو نحو "أقسم بالله" و"أقسم بك".

الواو تختص بالدخول على اسم الله تعالى فقط: ﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُوا مُدْبِرِينَ﴾[4]، والقسم في القرآن غالبا ما يكون بالواو وكقوله تعالى: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾[5] والحروف التي تدخل على المقسوم عليه، أي جواب القسم، أربعة: اللام، إن، ما، لا.

فإذا كان المقسم عليه والذي يسمى جواب القسم مثبتا فإن الحروف التي تدخل عليه هي ما ولا نحو: "والله ما العمل اليدوي مهانة"[6].

والقسم المذكور في القرآن الكريم بحرف الواو لا يكون إلا من الله تعالى في الأعم الأغلب، قال ابن القيم: "وهو يقسم بأمور، وإنما يقسم بنفسه الموصوفة بصفاته، وآياته المستلزمة لذاته وصفاته، وأقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته"[7].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 341.

[2]– سورة الأنفال، الآية 32.

[3]– عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد**، ص 34.

[4]– سورة الأنبياء، الآية 57.

[5]– سورة الصافات، الآية 1.

[6]– عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، ص 58.

[7]– عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد**، ص 219.

10. الحروف الزائدة: وهي "أن" المكسورة الهمزة الساكنة النون، و"أن" المفتوحة الهمزة الساكنة النون، و"ما" و"لا" من "الباء" و"اللام" و"الكاف"، وليس معنى زيادة هذه الحروف أنه قد تدخل لغير معنى البتة، بل زيادتها لضرب من التأكيد، فمثال "إن": "ما إن قبلت ضيما" والأصل: ما قبلت ضيما فدخول "إن" قد أكد معنى حرف النفي الذي قبله.

أما "أن" فتزاد توكيدا للكلام، وذلك بعد "لما" بتشديد الميم، نحو قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشْيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصْيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1]. والمراد فلما جاء البشير و "ما" تزاد الكلام بمجرد التأكيد، وهذا كثير في القرآن الكريم والشعر وسائر الكلام [2].

و"لا" تزاد توكيد الكلام ملغاة نحو قوله تعالى:﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ وأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ والله ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾[3]، "فلا" زائدة ونحو قوله تعالى:﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُوم﴾[4] فلا زائدة والمعنى فأقسم بمواقع النجوم .

"من" قد تزاد توكيدا لعموم ما عددها نحو:" ما جاءنا من أأحد" فإن أحدا صيغة عموم بمعنى ما جاءني أي أحد، ولا تكون «من" زائدة للعموم إلا إذا تقدمها نفي أو نهي أو استفهام بـ "هل"[5] "الباء" من استعمالاتها أن تزاد لتوكيدها بعدها وقد تزاد كثيرا في الخبر بعد "ليس" و"ما" النافيتين، وعندئذ تكون لتوكيد نفي ما بعدها، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَذكر إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِرْ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرْ﴾[6].

وقول معن بن أوس:

---

[1]– سورة يوسف، الآية 96.

[2]– عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص 58.

[3]– سورة الحديد، الآية 29.

[4]– سورة الواقعة، الآية 75.

[5]– عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، ص 59.

[6]– سورة الغاشية، الآية 22، 23.

ولست بماش ما جيت لمنكر من الأمر لا يمشي لمثلي مثلي

فزيادة الباء هنا إنما "لا" لتأكيد معنى النفي، أي تأكيد نفي ما بعدها[1].

"لا" وفي زيادة لتأكيد يقول ابن يعيش: وقد تزاد "لا" مؤكدة ملغاة كما كانت "ما"، كذلك لأنها أختها في النفي، كلاهما يعمل عمل ليس.

قال تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَعْلم أَهْلُ الكِتَاب ألا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ فَضْلِ اللهِ وأَنَّ الفَضْلِ بِيدَ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ والله ذُو الفَضْلِ العَظِيم﴾[2].

لولا ذلك لا نعكس المعنى، ولذلك قال المفسرون قوله تعالى: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَة﴾[3] أن "لا" زائدة مؤكدة والمراد –والله أعلم– أقسم[4].

اللام أم اللام فترادف معترضة بين الفعل ومعوله، وجعل منه المبرد، قوله تعالى: ﴿رِدف لَكُم بَعْض الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾[5] والأكثرون على أنه ضمن ردف معنى اقترب قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾[6].

"الكاف" من المؤكدات بعض الجملة "الكاف الزائدة" قال المبرد: "وما" الكاف الزائدة فمعناها التشبيه نحو: "عبد الله كزيد"، وإنما معناه مثل: "زيد وما أنت كخالد"[7].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 60.

[2]– سورة الحديد، الآية 29.

[3]– سورة القيامة، الآية 1.

[4]– عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد**، ص 377.

[5]– سورة النمل، الآية 72.

[6]– سورة الأنبياء، الآية 1.

[7]– عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد**، ص 378، 380.

11. أحرف التنبيه: ومما يزاد أيضا حروف التنبيه، ومنها "ألا" و"أما" بفتح الهمزة والتخفيف و"ألا" تزاد للتنبيه وعندئذ تدل على تحقيق ما بعدها ومن هنا تأتي دلالتها على معنى للتأكيد، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].

أما الحرف استفتاح وهي بمنزلة "ألا" في دلالتها على تحقيق ما بعدها ويكثر مجيئها قل القسم، لتنبيه المخاطب على استمتاع القسم وتحقيق عليه، نحو قول أبي صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر.

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى ألفين منها لا يروعهما النفس[2].

12. نونا التوكيد: من أساليب التوكيد في العربية أن تتصل بنهاية الفعل إحدى نونين تسميان بنوني التوكيد[3] ونونا التوكيد يلحقان الفعل المضارع وفعل الأمر دون غيرهم، ويؤديان إلى تلخيص هذين الفعلين لما يستقبل من الزمان، وفائدتهما المعنوية الدلالة على تأكيد المعنى وتقويته.

تختلف الأفعال من حيث قبولها النون التوكيد وعدمه فتكون على الشكل التالي:

1- الماضي : لا يؤكد مطلقا بالنون فلا يقال :"ذهبن زيد " وقال بعضهم :إن كان ماضيا لفظا مستقبلا معنى فقدتها على قلة، وإذ كان الفعل الماضي يعني الدعاء، نحو: "أطالن الله بقاءك" لأن على معنى "ليطلن الله بقاءك"[4].

1- سورة الأنبياء، الآية 1.

2- عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، ص 60.

3- محمد الأنطاكي، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، المشرق العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ، ص 45.

4- محمد سليمان ياقوت، **النحو التعليمي والتطبيق القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، طبعة جديدة منفحة ومصححة، 1990 ، ص 548.

فأما فعل الأمر فيجوز توكيده مطلقا بالنون، فلا يقال بعضهم إن كان ماضيا لفظا مستقبلا معنى فقد يؤكد بها على قلة، وإذا كان الفعل الماضي يعني الدهاء نحو "أطال ناهله بقاءك" لأنه على معنى "ليطلن الله بقاءك".

– فأما الفعل فيجوز توكيده مطلقا نحو: "حفظن العيد"[1].

– يجب توكيد الفعل المضارع بالنون حين يكون مثبتا دالا على الزمن المستقبل مع وقعه جواب القسم المبدوء باللام، و ن الفصل بينه وبين اللام، فإذا قلت: "والله لاجتهدن"[2].

– أن يكون منفيا بـ "لا" أو "لم" فمن أول قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَة لاَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمُ خَاصَّة وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَاب﴾[3]

– ومن القاني قولك: "لم يعتدهن زيد"[4].

يؤكد المضارع بالنون وجوبا إذا كان مثبتا مستقلا، واقعا في جواب القسم غير مفصول من لام الجواب بفاصل كقوله تعالى: ﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدن أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾[5].

وتوكيده بالنون ولزوم اللام في الجواب والحب لا معدل عنه، وما ورد في ذلك غير مؤكد[6].

ويؤكد المضارع بالنون جوازا في أربع حالات:

أ. أن يقع أداة من أدوات الطلب وهي: "لام الأمر" و"لا الناهية" وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والعرض والتخصيص، ومن أمثلتهم: "التجتهدن"، "لا تكسلن"، "تفعلن الخير هل؟

---

[1]– محمد الأنطاكي،. **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، ص 45 .

[2]– د. محمد سليمان ياقوت، **النحو التعليمي والتطبيق القرآن الكريم**، ص 548 .

[3]– سورة الأنفال، الآية 25.

[4]– محمد الأنطاكي، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، ص 48.

[5]– سورة الأنبياء، الآية 57.

[6]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 88.

ب.أن يقع شرطا بعد أداة شرط مصحوبة بـ "ما" الزائدة فإذا كانت الأداة "إن" فتأكيده حينئذ قريب من الواجب، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم غير مؤكد، كقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعُ عَلِيم﴾[1].

ج.أن يكون منفيا بـ "لا" الشرط أن يكون جوابا للقسم كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَة لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم خَاصَة وَاعْلَمُوا أن الله شَدِيدُ العِقَابِ﴾[2] وأقل منه أن يكون منفيا بـ "لم" كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُن الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْل الكِتَّابِ وَالمُشْرِكِين مُنْفَكِين حَتَّى تَأْتِيهُمْ البَيِّنَة﴾[3].

وإنما سوغ توكيد المنفي "اللام" مع لم في معنى الماضي، والماضي لا يؤكد بالنون كونه منفيا.

د. أن يقع بعد "ما" الزائدة، غير مسبوقة بأداة شرط، ومنه قولهم: "بعين ما رأيتك" وقولهم:

" ما تبْلُغَنَّ".

<u>يتمتع تأكيد المضارع بالنون في أربع حالات:</u>

أ. أن يكون مسبوق بما يحيز توكيد: كالقسم وأدوات الطلب والنفي والجزاء وما الزائدة.

ب.أن يكون منفيا واقعا جوابا لقسم حول "والله لا أنقض عهد أمتي".

ت.أن يكون للحال نحو: "والله لتذهب الآن".

ث.أن يكون مفصولا من لام جواب القسم كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ مِتُّمْ أو قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ﴾[4]، قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[5].

---

[1]– سورة الأعراف، الآية 200 .

[2]– سورة الأنفال، الآية 15.

[3]– سورة البيّنة ،الآية 1.

[4]– سورة آل عمران، الآية 158.

[5]– سورة الضحى، الآية 5 .

لن: وهي من مؤكدات الجملة الفعلية، وقد تحدّث النحويون عن تكوين "لن" هل النون فيها مبدلة من ألف أو أنها حرف بسيط ليس مركبا يقول ابن هشام: وهي «بسيطة خلافا للخليل في زعمه أنّها مركبة من لا " النافية " و" أنّ " الناصبة، وليست نونا مبدلة بألف في القراءة لزعمه أنّ أصلها "لا" لماذا؟ لأنّ المعروف إنّما هو إبدال النون ألفا لا العكس نحو: " لنسفعا " يرى بعض النّحويين أنّ " لن " جاءت في القرآن الكريم في قول الله تعالى : ﴿قُل رَبّ بما أنعمتَ عليّ فلنْ أكون ظهيرًا للمُجرمِين ﴾[1]

لكن :قال القرطبي فيما تفيده "لكن: "ولكن حرف تأكيد واستدراك ولابد فيه من نفي وإثبات، إذا كان قبله نفي كان بعده إيجاب، وإن قبله إيجاب كان بعده نفي".

وقال السيوطي: "وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك، وقال صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو: "ما زيد شجاعا لكن كريم" لأن الشجاعة والكرم يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم نفي الآخر، ومثل التوكيد نحو: "لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ"، فأكدت ما أفادته لو من الامتناع، واختار ابن عصفور "أنها لهما معا وهو المختار".

وهي من مؤكدات الجملة الاسمية.

كأن: تأكيد الجملة الاسمية بـ "كأن" وهي تفيد التشبيه والتوكيد أما التشبيه فلا خلاف فيه بين النحويين، أما التوكيد فمفهوم من قولهم: "كأن" أصلها "إن"، قالوا "كأن" مركب من "كاف" التشبيه و"إن" فأصل قولك: كان زيدا الأسد، إن زيدا كالأسد" والكاف هنا تشبيه صريح، وهي في موضوع الخبر تتعلق بمحذوف تقديره "إن زيدا كائن كالأسد" ثم إنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة، فأزالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه، فتبين أن "كأن" هي "إن المؤكد زيدت عليها كاف التشبيه.

[1] – سورة القصص الآية 17 .

ويزيد الزركشي معنى التأكيد في كأن وضوحا حين قال: "كأن التشبيه المؤكد، ولهذا جاء كأنه هو" دون غيرها من أدوات التشبيه في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا العِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾[1] ولليقين كما في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرْ لَوْلاَ أَنْ منَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ﴾[2].

ويتأكد الخبر بألفاظ أخرى:

أ. المصدر المؤكد لعامله:

من مؤكدات بعض الجملة المصدر المؤكد لعمله، والمصدر من حيث معناه، هو الاسم يدل على الحدث المجرد من غير ارتباط بزمان أو مكان أو بذات أو بعملية، ومدلوله الحقيق: أمر معنوي يدل عليه اللفظ المعروف ولابد من ناحيته اللفظية، أن يشتمل على جميع الحروف الأصلية والزائدة في فعله لفظا أو تقديرا، وقد يزيد عنها كأكرمه كراما، ولا يمكن أن ينقص، أما اسم المصدر فهو كالمصدر ف معناه، من حيث دلالته على حدث المجرد، ويكون على جنس ويخالفه في لفظه بنقص حروفه عن حروف فعله

وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدرا وعامله إما مصدر مثله نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّم جزاؤُكُمْ جزاءًا مَوْفُورًا﴾[3] إما ما اشتق من فعل نحو: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[4] أو وصف نحو: ﴿وَالصَّافَات صَفًا﴾[5] والمصدر المؤكد لا يثني ولا يجمع باتفاق فلا يقال ضربين وضروبا،

---

[1]– سورة النمل، الآية 42.

[2]– سورة القصص، الآية 82.

[3]– سورة الإسراء، الآية 63.

[4]– سورة النساء، الآية 164.

[5]– سورة الصّافات، الآية 1.

فيقال: ضربتين وضربات، أنه كثمرة وككلمة، وأما المؤكد فزعم ابن مالك أنه لا يحذف عامله، لأنه إنما جيء إنه لتقويته ولتقرير معناه، والحذف مناف لهما[1].

ويرى عبد الرحمن المطردي أن ابن مالك هو الصحيح، وهو الذي تطمئن إليه النفس لأنه جيء به لتقويته وتقرير معناه، والحذف مناف هما وليس كل خلاف جاء معتبرا إلا الذي جاء به له حظ من النظر[2].

وقول النحويون بأنه في حكم تنحيه الأول، الذي هو المبدل منه، ووضع البدل مكانه ليس ذلك على معنى إلغائه إزالة فائدته، بل على معنى أن البدل قائم بنفسه وأنه معتمد الحديث، وليس مبينا للبدل منة كتبيين التعت الذي هو من تمام المنعوت، والدليل على أن البدل منه ليس بملغى، ولا مطروحا أنك تقول: "عبد الحميد رأيت عبد الله" فتبقى الجملة التي هي خبر بلا عائد وذلك ممتنع[3].

ب. ظرف زمان:

من مؤكدات بعض الجمل ظرف الزمان، فهو يأتي مؤسسا ومؤكدا، فإذا أتى بمعنى جديد كان مؤسسا، وإن كان مجردا كان مؤكدا، فقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَولَهُ لِنُرِيهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير﴾[4].

هو ظرف مؤكد لا مؤسس، لأن قوله ليلا لم يأت بمعنى جديد، لأن الإسراء لا يكون إلا ليلا، في حين أنك لو قلت: "صمت شهرا" لفهم السامع من قولك "شهرا" معنى جديد، لأن كلمة "صمت" كانت تصدق يصوم يوم أو أسبوع أو غيرها، فإذا قلت: "شهرا" حصل للسامع معنى جديد، وهو أن الصوم كان شهرا، وهذا يسمى مؤسسا أو تأسيسا، لأنه بذكره حصل معنى جديد.

---

[1]– عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد** ، ص 321.

[2]– المرجع السابق، الصفحة 321.

[3]– عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد**، ص 384.

[4]– سورة الإسراء، الآية 1.

ج. النعت:

من مؤكدات بعض الجملة، النعت في بعض أحواله، وذلك لأن النعت يكون مخصصا في النكرات، وموضحا في المعارف، ومجيء النعت للمدح أو التوكيد أو غيرها، أمر عارض تدل عليه القرائن.

د.النداء بأيُّها:

ومن مؤكدات لبعض الجملة "النداء يأيُّها" فقد كثر النداء في الكتاب المجيد على هذه الطريقة لما فيها من التأكيد الذي كثيرا ما يقتضه المقام لتكرار الذكر، والإيضاح بعد الإبهام والتأكيد بحرف التنبيه واجتماع تعريفين [1].

[1]– عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد** ، ص 387، 393.

الفصل الثاني

التطبيق على سورة يوسف

المبحث الأول: الدراسة التطبيقية

المبحث الثاني: الدراسة الإحصائية

المبحث الثالث : دراسة تحليلية

تمهید

تمهيد

اللغة هي أداة من أدوات المعرفة وتعد من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين الناس، وطريق من طرق الإقناع والاقتناع، "يلجأ اليها المتحدّث عند إرادة التعبير عما يجول بخاطره، لإفهام السامع له، ولكل أسلوب يعبر به عن مراده، فالأسلوب هو: طريقة لاختيار الكلمات ونظمها لتؤثر في نفس السامع أو القارئ، وتدعم المعنى الذي يريده الكاتب أو المتكلّم ونقله إلى نفس السامع أو القارئ في قوّة، ولذلك تختلف قيمة أقوال الشعراء والكتّاب تبعا لاختلاف أساليبهم"[1].

المبحث الأول: سبب نزول السورة:

نزل الذكر الحكيم في أسلوب لا يضارعه أسلوب، " فلا هو شعر ولا سجع ولا نثر ولا هو خطابة، إنّما هو نظم رائع وألفاظ عذبة ومعاني سامية"[2]، فقد جمع بلاغة جميع أساليب البيان وفصاحة خصائص النظم واستوفى كل عناصر الإعجاز.

" رأى الزرقاني أن القرآن معجزة في ثلاث أوجه هي الوجه اللغوي، الوجه العلمي والوجه الشرعي[3]، حيث رأى جمهور العلماء أن أسلوب القرآن بليغ والأبلغ أحد أوجه الإعجاز الذي يتضمنه في كل سورة وهو الوجه اللغوي، الذي يشمل الدقة في اختيار الكلمات ونظمها، ويسيّر لفظه مناسبا للحن كلمات أذن القارئ والسامع، وتعمق رسالته المشتملة فيه، وكان من حكمة الله تعالى أن خاطب الناس على قدر مداركهم، وبالوسائل التي تحرك مشاعرهم وتجذبهم إلى الخير والرشاد، ولذا تنوعت أساليب الخطاب في القرآن الكريم"[4]

نزل القرآن على الناس التي تختلف أفكارهم، فقد بلّغ القرآن رسالاتِه مطابقا لمخاطبيه، إذا كانوا خالي الذهن فالكلام اللازم يكفيهم، وإذا كانوا مترددين أو منكرين فالكلام اللاّزم لا يفيدهم، فجاز استخدام أسلوب التوكيد إذا كان المخاطبون مترددين ولزم استخدام أسلوب التوكيد إذا كان المخاطبون منكرين. مثال ذلك: قوله تعالى:﴿كلا إذا دُكت الأرض دَكّاً دَكّاً وجاء ربك والملك صَفّاً صَفّاً ﴾[سورة الفجر الآية 21] نجد في هذه الآية كلمات قد تكررت، بقصد تأكيد المعنى وتقويته في نفس السامع، إذ المراد فيها أنّ الأرض ستدكْ بالفعل، دكا لا ريب في وقوعه، ومثل هذا النوع من تكرار الألفاظ والجمل يسمى: "التوكيد اللفظي" وفائدته تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه من قلبه.

---

[1]- محمد حّسين أبو الفتوح، **أسلوب التوكيد في القرآن الكريم**، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1955، ص 7.

[2] – أبو بكر بن طيب الباقلاني، **اعجاز القرآن**، دار الجيل، بيروت، 2005، ص 19.

[3]- الشيخ محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، القاهرة، دون سنة، ص 73.

[4]- محمد حّسين أبو الفتوح، **أسلوب التوكيد في القرآن الكريم**، ص11.

تمهيد

ورد أسلوب التوكيد في سورة يوسف على صور متعددة سنتطرق إليها بالتفصيل في الجزء التطبيقي.

وقد أثبت القرآن الكريم للعرب المتكلمين بها وفحولها بقوة أسلوبه وروعة بيانه، وكان لأسلوب التوكيد دور كبير في العقيدة وفي إقناع المعاندين للإسلام. كما جاء في سورة يوسف عبرة وموعظة لأبناء يعقوب عليه السلام ولأهل مصر أجمعين فبعد كلّ ما مرّ به نبيّ الله من محن وشدائد الاّ أنه تمسك بالعفة والايمان القوي بالله تعالى ورفض الوقوع في شباك الخطايا وارتكاب الذنوب إذ أنّ الصبر مفتاح للخير والفرج.

سورة يوسف هي إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء وقد أفردت الحديث عن قصة نبيّ الله يوسف بن يعقوب ومالاقاه من أنواع البلاء ومن ضروب المحن والشدائد من إخوته ومن الآخرين وقد ورد في بيان سبب نزول سورة يوسف قولان:

أ) روي عن سعيد بن أبي العاص رضيّ الله عنه قال: لما أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاه عليهم زماناً، فقالوا يا رسول الله حدثنا، فأنزل الله عز وجلّ: {الله نزل أحسن الحديث } فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا، فأنزل الله تعالى: {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، إلى قوله تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ }

ب) روى الضحاك عن ابن عباس قال: سألت اليهود النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا: حدثنا عن أمر يعقوب وولده، وشأن يوسف فأنزل الله عز وجل: {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ}[1] "[2]

- كان نزول سورة يوسف على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–من عوامل التثبيت، والمواساة، وتخفيف الآلام والأحزان في مرحلة الشِدَّة والوحشة، وفقد النصير بوفاة عمه أبو طالب وزوجته خديجة بنت خويلد –رضي الله عنها–في مكة، وفي السورة الكريمة إشارةٌ إلى أن الفرج آتٍ لا محالة مهما اشتدّت المصاعب.
- تعد قصة سيدنا يوسف من القصص النموذجية المتكاملة لفن القصص في القرآن وهي مليئة بالقيم الإنسانية والنفسية والتربوية وهذه القيم جسدت الصبر والعفاف والإخلاص حسن التعامل والتواصل والحوار، وقد اختصها الله سبحانه وتعالى بأحسن القصص لتكون عبرة وموعظة للمسلمين تنير لهم الدرب وتحقق لهم السعادة في الدارين.

---

[1]– سورة يوسف، الآية 1 .

[2]– محمد الصافي ، **الجدول في اعراب القرآن و صرفه و بيانه مع فوائد نحوية عامة** ، ط3 ، دمشق ، 1416 هـ ، 1995 م ، ج 11 ص 376 .

المبحث الثاني: مضمون السورة:

أُنزلت سُورَة يُوسُفْ قبل هجرة الرسول من مكة، ترتيبها الثّانية عشرةَ بين سّور المُصْحَف البالغة مئةٍ وأربعة عشر سُّورَة، وعدد آياتها مئةٌ وإحدى عشرةَ آيةً، وفي ترتيب القرآن الكريم تقع بعد سورة هود وقبل سورة الرعد. وهي السّورة الثّالثة والخمسون من حيث النزول، حسب قول بدر الدين الزركشي فقد نزلت بعد سورة هود وقبل سورة الحجر.

"ففي الوقت الذي كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعاني من الوحشة والغربة والانقطاع في جاهلية قريش – منذ عام الحزن – وتعاني معه الجماعة المسلمة هذه الشدة، كان الله –سبحانه– يقص على نبيه الكريم قصة أخ له كريم –يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم – عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين – وهو يعاني صنوفا من المحن والابتلاءات –محنة كيد الإخوة – ومحنة الجب والخوف والترويج فيه وهو ينتقل كالسلعة من يد إلى يد على غير إرادة منه، ومحنة كيد زوجة العزيز والنسوة، وقبلها ابتلاء الإغراء والشهوة والفتنة، ومحنة السجن بعد رغد العيش وطراوته في قصر العزيز، ثم محنة الرخاء والسلطان المطلق في يديه، وهو يتحكم في أقوات الناس في رقابهم وفي يديه لقمة الخبز التي تقوتهم! ومحنة المشاعر البشرية وهو يلقى بعد ذلك إخوته الذين ألقوه في الجب وكانوا السبب الظاهر لهذه المحن والابتلاءات كلها ....

هده المحن والابتلاءات التي صبر عليها يوسف عليه السلام وزاول دعوته إلى الإسلام من خلالها، و خرج منها كلها متجردا خالصا، آخر توجهاته، وآخر اهتماماته، في لحظة الانتصار على المحن جميعا، وفي لحظة لقاء أبويه و لم شمله، و في لحظة تأويل رؤياه وتحققها كما رآها : ﴿قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ آخر توجهاته وآخر اهتماماته في هذه اللحظة التوجه المخلص إلى ربه، وكان طلبه الأخير بعدما كان في رخاءٍ ولم للشمل وعز السلطان أن يتوفاه ربه مسلما، وأن يلحق بالصالحين وذلك بعد المحنة والابتلاء التي مر بها والصبر الطويل والانتصار الكبير والعظيم"[1]

وبعد هذا الموجز للتوكيد في القرآن الكريم نكون قد وصلنا إلى عتبة الفصل الثاني – بإذن الله – وبذلك ندخل إلى التفصيل إحصاء أدوات التوكيد في سورة يوسف .

[1]–سيد قطب ، **في ظلال القرآن** .ط1، مج 4 ، القاهرة ، 1972 م ، ص 1950 .

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية :

رقم الآية	الآيات الوارد فيها التوكيد	أداة التوكيد	نوعه	غرضه
2	إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	إنّ واللام	توكيد بالأداة	تأكيد انزال القرآن عربيا و رداً على الذين أنكروا أن يكون منزلا من عند الله
3	نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ	اللام	توكيد بالأداة	و لمّا أراد الله تعالى أن يخبرنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف شيئا عن قصة يوسف (عليه السلام) جاء بلام التوكيد و ذلك دفعا لأي شك أو تردد في شأن معرفة النبي (صلى الله عليه و سلم) بهذه القصة قبل نزول القرآن عليه . فأكّد غفلته عن الأمر تأكيدا لا يغض من قدر رسوله بل يدل على صدق نبوته و دعوته
4	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ	إنّ رأيت رأيتهم	توكيد لفظي + توكيد بالأداة	كانت هذه الرؤيا بشرى لما وصل إليه يوسف عليه السلام من علّو المنزلة في الدنيا والآخرة .. و" قد كرر " رأيتهم " توكيداً لما طال الكلام وخشية من تناسي الأوّل أعيد ثانية تطريّة له وتجديدًا"[1] وكذلك دفعا لشك قد يخامر سيدنا يعقوب في صدق ما يقوله هذا الغلام الصغير
5	قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ	اللام في لك يكيدوا كيدًا إنّ	توكيد بالأداة +توكيد لفظي	هنا تأكيد على أنّ الإخوة سيحتالون على إهلاك يوسف عليه السلام و إنّ "سيحملهم الشيطان على قصدك بسوء حينئذ"[2] ، لأنّ الشيطان للإنسان عدو ظاهر العداوة.
6	وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ	إنّ	توكيد بالأداة	هنا جاءت إنّ لنزع الشك على يوسف بما يجري له فقيل له إنّ ربكّ عليم بما يعطيك أي

[1]– عبد الله محمد الأنصاري القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، مج 8 ،ط1، 1427 ، 2006 ،ص 120 .

[2]– المرجع نفسه ص 122.

	نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ			عليم بمن يصطفيه من عباده وحكيم في فعله بك أي حكيم في تدبير أمور خلقه
7	لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ	اللام + قد	توكيد بالأداة	لقد كان للذين سألوا عن خبر يوسف آية فيما أخبروا به هنا تقرير على أنّ قصة يوسف وإخوته جاء فيها عبر وأدلة تدل على قدرة الله وحكمته لمن يسأل عن أخبارهم ويرغب في معرفتها.
8	اذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ	اللام و إنّ + اللام	توكيد بالأداة	هنا اللام للتأكيد وهي التي يتلقى بها القسم على أنّ أباهم أثار يوسف وأخاه بنيامين عليهم فلمّا وصلهم خبر المنام تآمرو ليتخلصوا منه
11	قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ	أنّ اللام	توكيد بالأداة	"الأب جلاب و الأخ سلاّب "[1] هنا أرادوا دفع الشك عن سيدنا يعقوب عليه السلام في صدق ما يقولونه عن أخيهم .
12	أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	إنّ + اللام	توكيد بالأداء	سيدنا يعقوب كان منكرا للمضمون الذي جاء في كلام أبنائه عن حبهم لأخاهم يوسف عليه السلام. وكما يبدوا أنّ الإخوة أيقنوا عدم ثقته بهم فجاؤووا بهذه المؤكدات رغبة في إقناعه بصفاء نيتهم و صدق ادّعائهم.
13	قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ	إنّ + اللام أن	توكيد بالأداة	هنا أكّد يعقوب عليه السلام كلامه بأنّ واللام ليقطع إلحاحهم بتحقيق أنّ حزنه لفراق يوسف ثابت وخوفه عليه كان للذهاب به معهم وليس خوفه من أن يأكله الذئب فاختلق عذر الذئب لعلّ يوسف يبقى عنده .

[1]- القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ،ص 137.

14	قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ	لئن (قسم محذوف) إنّ + اللام	توكيد بالأداة	هذه المؤكدات كلها جاءت في معرض الردّ على تخوّف أبيهم من أن يأكل الذئب يوسف، فأفرطوا في توكيد نفي حدوث هذا الأمر حتى يطمئنوا أباهم فيرسل أخاهم معهم.
15	فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ **لَتُنَبِّئَنَّهُم** بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ	أن لام جواب القسم المحذوف + الفعل المؤكد بنون التوكيد الثقيلة	توكيد بالأداة	أتي لحظة إلقاء يوسف (عليه السلام) في غيابة الجب، وهو طفل صغير، ويأتي وحي الله مبشراً إياه بالنجاة من محنته ، وقد جاءت البشرى مؤكدة **(لَتُنَبِّئَنَّهُم)**
17	قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ	إنّ	توكيد بالأداة	يرجع إخوة يوسف حاملين إلى أبيهم عذرهم فأكّدوا على أنهم ذهبوا للاستباق ، و إن إخوة يوسف كانوا واثقين من أن وسائل التوكيد، التي قد يلجؤون إليها في كلامهم، عاجزة عن إقناع أبيهم بما جاؤوا به، ولذلك اتبعوا قولهم (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ) قولهم (وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) أي لن ينفعنا أن نؤكد كلامنا أو نشفعه بالقسم، دعماً لحجتنا وتأييداً لقولنا .
21	وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غالب عَلَى	أن اللام لكن	توكيد بالأداة	فهنا تأكيد على أنّ "الله غالب على أمر يوسف يدبره و يحوطه ولا يكله إلى غيره ، حتى لا يصل إليه كيد كائد و أنّ أحدًا لا يعلم الغيب [1] "

[1] القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، ص 303.

	أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يعلمون			
23	وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ	إنّ	توكيد بالأداة	يلح سيدنا يوسف على أنّ سيده أكرمه وأحسن إقامته عنده وأنعم عليه وأنّ الإساءة اليه عاقبتها الخيبة و الخسران.
24	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ	لقد + لام القسم السوء و الفحشاء إنّ	توكيد بالأداة توكيد لفظي (ترادف)	هنا أكدّ همها ليفيد عزمها بأنّه عزم محقق لا رجعة فيه.
28	فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ	إنّ إنّ	توكيد بالأداة	لما رأى العزيز قميص يوسف شُقَّ من خلفه علم براءة يوسف، وقال لزوجته: إن هذا الكذب الذي اتهمتِ به هذا الشاب هو مِن جملة مكركن –أيتها النساء–، إنَّ مكركن عظيم جاء في الكلام تأكيد و إصرار على أنّ كيد و مكر النساء عظيم
29	يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ	إنّ	توكيد بأداة	قال عزيز "مصر": يا يوسف اترك ذِكْر ما كان منها فلا تذكره لأحد، واطلبي –أيتها المرأة– المغفرة لذنبك"؛ أكدّ العزيز على الخطأ الذي اقترفته زليخا قائلا : إنّك كنتِ من الآثمين في مراودة يوسف عن نفسه، وفي افترائك عليه.
30	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ	قد إنّ + لام الابتداء	توكيد بالأداة	"ووصل الخبر إلى نسوة في المدينة فتحدثن به، وقلن منكرات على امرأة العزيز: امرأة العزيز تحاول غلامها عن نفسه، وتدعوه إلى نفسها، وقد بلغ حبها له شَغَاف قلبها حتى

				وصلل فؤادها"، جاءت قد مؤكدة و محققة على حبّها الكبير الذي أوصلها لارتكاب ذلك الفعل مع يوسف
32	قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ ووَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ	نون التوكيد لقد ما لام القسم المحذوف نون التوكيد الثقيلة و الخفيفة	توكيد الأداة	جاء هنا التوكيد بعد إدراك زليخا أنّ النسوة قد رأين في حسن " يوسف " عذرا قبولا لما أقدمت على فعله ،، فلم يعد ثمة حرج إذًا في الإقدام على ذلك الأمر . بعدها جاء في كلامها تهديدا ووعيدا لئن لم يفعل ما تأمره به مستقبلا لَيعاقَبَنَّ بدخول السجن، ولَيكونن من الأذلاء.
	فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	إنّ	توكيد بأداة	فاستجاب الله ليوسف دعاءه فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصواحباتها من معصية الله. فلا شك بأنّ الله هو السميع لدعاء يوسف، ودعاء كل داع مِن خلقه، العليم بمطلبه وحاجته وما يصلحه، وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم.
35	ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ	اللام نون التوكيد	توكيد بالأداة	جاءت لفظة ليسجننه مؤكدة بمؤكدين هذا إشارة إلى أن امرأة العزيز نفذت تهديدها كما أرادت تماما أما الإذلال فليست تمتلك وسائله. الله وحده القادر عليه.
36	وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ	إنّ	توكيد بالأداة	بعد أن قصّ المسجونين رؤياهما وطلبا من يوسف التفسير أرى أنّ كلامهم جاء مؤكد لأمرين إما لأنه كانت عادتهما المزح و إما لأنهما ما رأيا شيئا و إنما صنفا هذا ليختبراه به

38	وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ	أن لكن	توكيد بالأداة	يقول يوسف عليه السلام اتبعت دين آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب فعبدت الله وحده، ما كان لنا أن نجعل لله شريكًا في عبادته، ذلك التوحيد بإفراد الله بالعبادة، مما تفضل الله به علينا وعلى الناس، وجاءت "لكن" تفيد الاستدراك والتوكيد على ما يقتضيه حكم فضل الله علينا أمّا الكفار «لا يشكرون» الله فيشركون
40	مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ	إلاّ لكن	توكيد بالأداة	يبين سيدنا يوسف جهل المشركين وضلالهم في عبادتهم للأصنام قائلا بأنّها أسماء لا معاني وراءها، جعلتموها أنتم وآباؤكم أربابًا، ما أنزل الله من حجة أو برهان على صحتها، و قد أمر ألا تنقادوا ولا تخضعوا لغيره، وأن تعبدوه وحده، كما يؤكد بأنّ ديننا هو الدين الذي لا عوج فيه، ولكن أكثر الناس يجهلون ذلك، فلا يعلمون حقيقته.
41	يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ	أمّا	توكيد بالأداة	جاء سيدنا يوسف ب "أمّا" ليلفت انتباه السجينين و ليبيّن قدرته و تمكنه من تفسير الرؤيا
42	وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ	أنّ	توكيد بالأداة	قال يوسف للذي كان متيقنا "ظنّ هنا بمعنى أيقن" أنّه ناجٍ "[1]أنّ مع اسمها و خبرها بمنزلة المصدر المؤكد "[2]من صاحبيه: اذكرني عند سيِّدك الملك وأخبره بأني مظلوم محبوس بلا ذنب، فأنسى الشيطان ذلك الرجل أن يذكر

[1]- القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ، ص 352

[2]-.المرجع نفسه ،ص 354 .

				للملك حال يوسف، فمكث يوسف بعد ذلك في السجن عدة سنوات.
44	قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ	و ما ب	توكيد بالأداة	"إن أضغاث الأحلام: الكاذبة المخطئة من الرؤيا ...أي أخلاط أحلام "[1] هنا نفوا عن أنفسهم كونهم عالمين بعلم التعبير، فأرادوا أن يؤكدوا بأنّهم غير مختصين في تفسير حلم الملك الذي اعتبروه من الأحلام الكاذبة
46	يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ	لعلّي لعلّهم	توكيد للفظي	عندما وصل الرجل إلى يوسف(ساقي الملك) قال له: يوسف أيها الصديق فسِّر لنا رؤيا مَن رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات، ورأى سبع سنبلات خضر وأخر يابسات؛ لعلي أرجع إلى الملك وأصحابه فأخبرهم؛ ليعلموا تأويل ما سألتك عنه، وليعلموا مكانتك وفضلك. "كرر (لعل) رعايةً لفواصل الآية "[2].
50	وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ	لمّا إنّ	توكيد بالأداة	وقال الملك لأعوانه: أخرجوا الرجل المعبِّر للرؤيا من السجن وأحضروه لي، فلما جاءه رسول الملك يدعوه قال يوسف للرسول: ارجع إلى سيدك واطلب منه أن يسأل النسوة اللاتي جرحن أيديهن ... جاء كلامه مؤكدًا وهو تعريض بأنّ الكشف المطلوب سوف ينجلي عن براءته ونزاهته، وظهور كيد الكائدات له وذلك لأنّه واثق من الله تعالى و أنّه ناصره.
51	قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ	أنّ إنّ اللام	توكيد بالأداة	ولمّا سأل الملك امرأة العزيز والنسوة عن أمر يوسف، قلن: معاذ الله ما علمنا عليه أدنى شيء يَشينه، عند ذلك قالت امرأة العزيز: الآن

[1]– المرجع السابق ، ص 360 .

[2]– نادية رمضان النجار، لتحليل الأسلوبي للخطاب القرآني "سورة "يوسف" نموذجًا"
https://takhatub.ahlamontada.com، /السبت 11 يونيو 2016 - 18:54

	قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ			ظهر الحق بعد خفائه، فأنا التي حاولت فتنته بإغرائه فامتنع، "هي في موطن إقرار بالذنب و اعتراف بالخطأ فذكرت ما صدر عنها من دون مؤكد في أنا راودته بخلاف نسبه الصدق إلى سيدنا يوسف زيادة في تأكيد براءة يوسف وصدقه فاستعملت المؤكدات حسب الحالة التي تدعو إليها ""[1]
52	ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ	أنّ أنّ	توكيد بالأداة	استعملت زوجة العزيز في كلامها مؤكدين حول فعلتها وطلبها البراءة ليعلم العزيز أنها لم تخنه بالكذب عليه، ولم تقع منها الفاحشة، وأنها راودته، واعترفت بذلك لإظهار براءتها وبراءته، وتؤكد أن الله لا يوفق أهل الخيانة، ولا يرشدهم في خيانتهم.
53	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ	إنّ اللام إنّ	توكيد بالأداة	جاء الكلام منتفيا على لسان امرأة العزيز باعترافها بالذب ثم جاء معللا بتوكيد أن الذنب من صفة النفس البشرية على إطلاقها..." وكيدها أن النفس أمّارة بالسوء بمؤكدين "حُسْن اعتذار وتبرير لفعل شائن صدر عنها، إذ أكدت أن الأمر خارج عن إرادتها."[2]
54	وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ	إنّ	توكيد بأداة	وقال الملك الحاكم لـ "مصر" حين بلغته براءة يوسف: جيئوني به أجعله من خلصائي وأهل مشورتي أكّد له بأنه عظيم المكانة، ومؤتمن على كل شيء
55	قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ	إنّ	توكيد بأداة	وأراد يوسف أن ينفع العباد، ويقيم العدل بينهم، فقال للملك: اجعلني واليًا على خزائن "مصر"،

[1]– ينظر: السيوطي ، **الإتقان في علوم القرآن**، ط1، لبنان،1469 هـ،2007 م ، ص 272 بتصرف.

[2]– ياسر محمد الأقرع، الإعجاز الأسلوبي في سورة يوسف–http://quran في 2014/06/23 m.com/firas/farisi/print_details.php?page=show_det&id=742

				لإقناع الملك استعمل مؤكدا عند وصف نفسه بأنه خازن أمين، ذو علم وبصيرة بما أتولاه.
59	وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ	أنّ أنّ	توكيد بأداة	أكّد كلامه ليرغبهم في العودة إليه مرة أخرى و بعد أن يعودوا لا محالة سوف يكرمهم
61	قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ	سين إنّ اللام	توكيد بأداة	قال الاخوة ليوسف سنبذل جهدنا لإقناع أبينا أن يرسله معنا، وأكدوا على عدم تقصيرهم في ذلك وعلى ضمانهم المجيء به .
63	فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	إنّ	توكيد بأداة	. فلما رجعوا إلى أبيهم قصُّوا عليه ما كان من إكرام العزيز لهم ثم طلبوا منه إعطائهم بنيامين و جاء كلامهم على حفظ أخيهم مؤكدا لاكتساب ثقة أباهم .
66	قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ	لن نون التوكيد	توكيد بأداة	قال لهم يعقوب: مؤكدا كلامه ب"لن" النافية أتركه يذهب معكم حتى تتعهدوا وتحلفوا لي بالله أن تردوه إليَّ، إلا أن تُغْلبوا عليه فلا تستطيعوا تخليصه، فلما أعطَوْه عهد الله على ما طلب، قال يعقوب: الله على ما نقول وكيل، أي تكفينا شهادته علينا وحفظه لنا.
67	وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ	يتوكل المتوكلون	توكيد لفظي	خوفا من أن يصاب الأبناء بالعين أوصاهم سيدنا يعقوب أن يدخلوا مصرا من أبواب مختلفة وأكد على أن الحكم إلا لله وحده، فكرر كلمة التوكل على اله لأنه عليه نعتمد ونثق، وعليه وحده يعتمد المؤمنون.
68	وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم	إنّ علم علّمناه	توكيد بالأداة	جاء الكلام ها مؤكدا على أنّ يعقوب صاحب علمٍ عظيم بأمر دينه علَّمه الله له وحْيًا، ولكن

	مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ	لكن	توكيد لفظي تكيد بالأداة	أكثر الناس لا يعلمون عواقب الأمور ودقائق الأشياء، وما يعلمه يعقوب –عليه السلام– مِن أمر دينه.
69	وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ	إنّ	توكيد بالأداة	ولما دخل إخوة يوسف عليه في منزل ضيافته ومعهم بنيامين، ضم يوسف شقيقه، وقال له مؤكدا كلامه بإنّي أنا أخوك فلا تحزن، ولا تغتمَّ بما صنعوه بي فيما مضى. وأمره بكتمان ذلك عنهم.
70	فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ	جهزّهم بجهازهم أذّن مؤذّن إنَّ + اللام	توكيد لفظي توكيد بأداة	لما جهزَّهم يوسف، أمر عماله، بوضع الإناء الذي كان يكيل للناس به في متاع أخيه "بنيامين" من حيث لا يشعر أحد، فاتهامهم المنادي بالسرقة وجاء الاتهام مؤكدا بمؤكدين لان إخوة يوسف تعوّدوا أن يكونوا موضع الشك و الشبهة
73	قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ	تا لله القسم اللام + قد	توكيد بالأداة	الكلام فيه تأكيد على إنهم ما جاؤوا للسرقة و ذلك بالقسم و" زيد معنى التأكيد بالجملة المعترضة و هي لقد علمتم أي انتم أنفسكم تعلمون إننا ما جئنا للسرقة فالمراد هنا تقرير لإثبات البراءة "[1]
76	فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ	لام الجحود علم عليم	توكيد بالأداة توكيد لفظي	اللام للجحود ، "نفى أن يكون في الأمر نفسه سبب يجعل يوسف يأخذ أخاه عنده أي نفي عن يوسف اخذ أخيه مكيدة لكن آخذه بمشيئة الله و لحكمة ربانية "

[1]– حسن أبو الفتوح، **التوكيد في القران الكريم**، ص 229

77	قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ	قد	توكيد بالأداة	أقّر إخوة يوسف بقولهم: إنْ سرق هذا فقد سرق أخ شقيق له من قبل (يقصدون يوسف عليه السلام) فأخفى يوسف في نفسه ما سمعه، وحدَّث نفسه قائلا أنتم أسوأ منزلة ممن ذكرتم، والله أعلم بما تصفون من الكذب والافتراء.
78	قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ	إنّ إنّ	توكيد بالأداة	قالوا مستعطفين ليوفوا بعهد أبيهم: يا أيها العزيز إن له والدًا كبيرًا في السن يحبه ولا يطيق بُعده، فخُذْ أحدنا بدلا من "بنيامين"، أكدوا له صفة الإحسان التي يتحلى بها قصد تليين و استعطاف قلبه .
79	قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ	إنّ اللام	توكيد بالأداة	قال يوسف: نعتصم بالله ونستجير به أن نأخذ أحدًا غير الذي وجدنا المكيال عنده ،دعمّ كلامه بمؤكدين على أنّه لن يخرج عن طريق الحق و العدل فردّ عليهم : فإننا إن فعلنا ما تطلبون نكون في عداد الظالمين.
80	فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ	فلن ما	توكيد بالأداة	استعمل كبير إخوة يوسف سنّا في كلامه "ما" توكيدا لتفريطهم ولتذكيرهم بما فعلوه بيوسف. كما نفى تركه لأرض مصر خشية وخوفا من أن يرجع لأبيه دون بنيامين و قد قطعوا عهدا أن لا يضيعوه.
83	قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	جميعا إنّ	توكد معنوي توكيد بالأداة	لما رجعوا وأخبروا أباهم قال فصبري صبر جميل لا جزع فيه ولا شكوى معه، فأكّد أمنيته بلمّ شمل كل أبنائه الثلاثة وقال إنّا الله هو العليم بحالي، الحكيم في تدبيره.

85	قَالُواْ تَاللَّه تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ	تا الله	توكيد بالأداة	أقسموا متعجبين قائلين لأبيهم لتزال تتذكر يوسف بعد هذا الزمن الطويل من فراقه سيشتدُّ حزنك عليه حتى تُشْرِف على المرض أو تهلك فعلا فخفف عن نفسك
86	قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ	بثي وحزني	توكيد لفظي	"أريد هنا تأكيد الحزن المفهوم من البث عطف عليه لتفسيره وتأكيده وهذا تأكيد على أن إظهار الشكوى أو الحزن لا يكون من يعقوب عليه السلام الله إلى إله وحده لا شريك له "[1]
87	يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ	إنّ **تيأس من روح الله**	توكيد بالأداة توكيد لفظي	أرسل يعقوب عليه السلام أبناءه للاستقصاء أخبار يوسف وبنيامين وأوصاهم مكررا قوله ألاّ يقنطوا من رحمة الله وهذا تأكيد على أنّ المؤمن لا يقطع الرجاء من رحمة الله إلا الجاحدون لقدرته، والكافرون به.
88	فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ	إنّ تصدّق المتصدقين	توكيد بالأداة توكيد لفظي	طلبوا من العزيز أن يتم الكيل و يتصدق لهم مقابل السلعة الرديئة التي جاؤوا بها، فأكدوا كلامهم بأن الله يثيب المتفضّلين على أهل الحاجة بأموالهم
90	قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنَّ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ	إنّ + اللام إنّ	توكيد بالأداة	قالوا» بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله،" أإنك لأنت يوسف " جاء الضمير أنت مؤكدا لـ (الكاف) في إنّك لأنّ الكلام جاء على لسان إخوة يوسف على سبيل التأكيد بما كان مضنونا به من كون عزيز مصر هو أخوهم يوسف كما جاء التأكيد على أن الله لا يذهب ثواب إحسانه، وإنما يجزيه أحسن الجزاء.

[1]– حسن أبو الفتوح، **التوكيد في القرآن الكريم** ، ص 121.

91	قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ	تا الله (القسم) لقد واللام إن المخففة	توكيد بالأداة	هنا جاء إقرار من إخوة يوسف بأنّ الله فضل أخاهم عليهم العلم والحلم والفضل واعتراف منهم بما اقترفوه من إساءة في حق أخيهم.
93	اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ	أجمعين	توكيد معنوي	ولما سألهم عن أبيه أخبروه بذهاب بصره من البكاء عليه، فقال لهم: عودوا إلى أبيكم ومعكم قميصي هذا ليعود له بصره "ذلك قميص إبراهيم الذي ألبسه الله في النار من حرير الجنة وكان كساه اسحاق، وكان اسحاق كساه يعقوب، وكان يعقوب أدرج ذلك القميص في قصبة من فضة وعلّقه في عنق يوسف"[1] وأكّد عليهم إحضار جميع أهلهم بدون تفريق.
94	وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ	إنّ + لام	توكيد بالأداة	ولما خرجت القافلة من أرض "مصر"، أكّد يعقوب كلامه لمن معه ليصدقه قائلا "إني لأشّم ريح يوسف هبت ريح فصفقت القميص، فراحت روائح الجنة في الدنيا، واتصلت بيعقوب "لولا أن تسخروا مني وتضعفوا رأيي"[2].
95	قَالُواْ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ	تا الله إنّ+ اللام	توكيد بالأداة	ردّوا على يعقوب مصرين ومؤكدين على أنّه "في خطئ الماضي من حبّ يوسف لا ينساه، لأنّ يوسف عندهم كان قد مات "[3]
96	فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ	لمّا إنّ	توكيد بالأداة	فلما أن جاء من يُبشِّر يعقوب بأن يوسف حيٌّ، وطرح قميص يوسف على وجهه فعاد يعقوب مبصرًا، وعمَّه السرور فقال مؤكدا قوله ألمْ أخبركم أنّي أعلم من الله ما لا تعلمونه من فضل الله ورحمته وكرمه

[1]–القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ص 446.

[2]– المرجع نفسه ص 448–449، بتصرف.

[3]– المرجع السابق، ص 450.

97	قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ	إنّ	توكيد بالأداة	جاء اعترافهم هذا مؤكدا بمؤكد واحد فقد كان يوسف هو المقصود بالإساءة و هي إساءة مقصودة متعمدة .
98	قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	إنّ	توكيد بالأداة	يؤكد لهم هتنا انه سيستغفر لهم ربي في المستقبل جاء بسوف لينبّههم على عظم الذنب الذي ارتكبوه فيظلل يستغفر لهم لزمن طويل .
100	وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	قد وقد أنّ إنّ	توكيد بالأداة	وتحققت رؤيا يوسف (عليه السلام)، فما يقوله يوسف الآن، "جعلها ربي صدقًا، وقد تفضَّل عليَّ حين أخرجني من السجن، وجاء بكم إليَّ من البادية،."[1] إن ربي لطيف التدبير لما يشاء، إنه هو العليم بمصالح عباده، الحكيم في أقواله وأفعاله. فيأتي مؤكداً (قَدْ جَعَلَهَا) (وَقَدْ أَحْسَنَ بَي) (إِنَّ رَبِّي) حتى قوله (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)
101	رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ	قد	توكيد بالأداة	هنا تقرير من سيدنا يوسف عليه السلام على ما ناله بعد صبره ف"حين تكاملت عليه النعم وجمع له الشمل اشتاق إلى لقاء ربّه عز وجلّ فتمنّى الوفاة على الإسلام واللحاق بآبائه الثلاثة (ابراهيم واسحاق ويعقوب" [2]
103	وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ	وما	توكيد بالأداة	" ظنّ أنّ العرب لما سألته عن هذه القصة، و أخبرهم يؤمنون ، فلم يؤمنوا ... نزلت هذه الآية

[1]– ياسر محمد الأقرع، الإعجاز الأسلوبي في سورة يوسف–http://quran m.com/firas/farisi/print_details.php?page=show_det&id=742 في 2014/06/23

[2]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص–462 – 464.

				تسلية للنبي أي لست تقدر على هداية من أمرت هدايته " [1]
104	وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ	وما إنْ المخففة	توكيد بالأداة	يطلب الرسول صلى الله عليه و سلم من قومه أجرة على إرشادهم للإيمان، فقال له الله إن الذي أُرسلتَ به من القرآن والهدى عظة للناس أجمعين يتذكرون به ويهتدون.
105	وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ	وما	توكيد بالأداة	نزلت السورة الكريمة على قوم "أقروا بالله خالقهم وخالق الأشياء كلّها، وهم يعبدون الأوثان " [2]
107	أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ	أنْ	توكيد بالأداة	هنا توكيد على ما سيحلّ بالمشركين وهم لا يُحِسُّون بذلك. فجاءت الأية على صيغة سؤال لا ينتظر جوابا فجوابه بيّن ولا شك فيه فقال: ما يجعلهم آمنين أن ينزل بهم عذاب من الله يعُمُّهم، أو أن تأتيهم القيامة فجأة، وهم لا يشعرون بوقت إتيانها قبله
110	حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُنجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ	أنّ قد نون التوكيد الخفيفة	توكيد بالأداة	"هذه الآية فيها تنزيه الأنبياء و عصمتهم عما لا يليق بهم". [3]قال الله لرسوله : إن الرسل قبلك ما كان يأتيهم النصر عاجلا لحكمة نعلمها، حتى خافوا ان يدخل قلوب أتباعهم شك ، جاءهم نصرنا عند شدة الكرب، ثم أكّد بأنّه ينجي من يشاء من الرسل وأتباعهم، ولا يُرَدُّ عذابنا عمَّن أجرم وتجرَّأ على الله. وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.

[1]– المرجع نفسه، ص465 – 466 .

[2]– المرجع السابق، ص 467.

[3]– المرجع نفسه، 471.

111	لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	اللام + قد	توكيد بالأداة	جاءت الآية مؤكدة بمؤكدين "اللام وقد" تقريرا على أنّ قصص الرسل التي قُصّت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما حلَّ بالمكذبين عظة لأهل العقول السليمة، وهذا القرآن ليس بحديث مكذوب مختلَق، وإنمّا أُنزل مصدقًا لما سبقه من الكتب السماوية، وبيانًا لكل ما يحتاج إليه العباد في الدين من الضلالة، ورحمة لأهل الإيمان تهتدي به قلوبهم، فيعملون بما فيه من الأوامر والنواهي

المبحث الرابع: الدراسة الإحصائية:

من خلال ما سبق علينا الإشارة الى بعض الملاحظات التي استخلصناها والتي سنصوغها في الجدول التالي:

أقسام التوكيد	ورودها في سورة يوسف
التوكيد اللّفظي	11 مرة
التوكيد المعنوي	2 مرة
التوكيد بالحروف	66 مرة

فنلاحظ هيمنة أسلوب التوكيد بالحروف على كل من التوكيد اللفظي والمعنوي وهذا راجع إلى الطابع القصصي في النّص القرآني مع تداخل وترابط الأحداث فيما بينها وتناسقها، لأنّ الأدوات تحتمل دلالة التوكيد وغيرها من المعاني الأخرى ممّا يزيد سبك النّص وانسجامه.

ذلك بالنسبة لأقسام التوكيد، بالنسبة لحروف التوكيد فيكون الجدول كالتالي:

حروف التوكيد	عدد وروده في سورة يوسف
إنّ	50 مرّة
أنّ	6 مرّات
إنْ	مرتيـن
أنْ	لم ترد

لام الابتداء	20 مرّة
قد	14 مرّة
لام الجحود	مرّة واحدة
نوني التوكيد	مرّة واحدة
أمّا	مرتيــن
لكنّ	4 مرّات
السين	مرّة واحدة
سوف	مرّة واحدة
لن	مرتيــن

إنزال القرآن الكريم على الرسول صلّى الله عليه وسلم أمر غيبي، ممّا تطلّب استعمال أساليب التوكيد في القرآن الكريم فالغيبيات تحتاج ما تحتاجه المحسوسات من التوكيد.

وعليه فإنّ سورة يوسف جاءت مشحونة بهذا الأسلوب كما نجد أنّ اغلب آياتها تحتوي على حرف " إنّ" بكثرة ويأتي التوكيد عند ذكره رفعا للشبهة، ودفعا للظّن، ودرْءًا للخاطر إن جاء مشككاً. كما نلاحظ اقتران "لام الابتداء بـ" أنّ" (سبعة عشر موضعا)، وذكرت اللام بصفة عامة جاءت اللّام مفيدة للتوكيد، لقصد تحقيق الخبر وإزالة الشك عنه وهكذا نلاحظ هيمنة الحرف" إنّ" بنسبة كبيرة تليها لام الابتداء ثم قد على كل الحروف الأخرى. وكل هذا راجع إلى الطابع القصصي للسورة.

خاتمة

الخـــاتمـــــة

1. من خلال البحث تبين اهتمام العلماء بهذه السورة من حيث التفسير والتحليل وبيان البلاغة فيها وبيان الأساليب أيضا.
2. تبيّن أنّ أسلوب التوكيد في سورة يوسف واسع، ودخلت ضمنه أساليب أخرى كالحصر والقسم.
3. السين وسوف لا يفيدان توكيدا، لأنّهما لا يخلصان الفعل للمستقبل، والتوكيد يكون زائدا ولا يؤثر على المعنى عند حذفه وهذا عكس السين وسوف عندما نحذفهما لا يخلصان للاستقبال.
4. أكثر مواضع التوكيد جاءت على لسان أخوة يوسف وامرأة العزيز.
5. إنّ عظمة الأسلوب القرآني واحتواءه على جميع فنون البلاغة مما توصل العقل البشري استنباطه منها، واحتوائه على فنون أخرى تعجز النفس الإنسانية عن اكتشافها.
6. روعة الأسلوب القرآني عند مخاطبة النفس البشرية وتنويعه في أساليب التوكيد للدخول إلى أعماق النفس.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم رواية حفص عن نافع
2. ابن الأنباري، **أسرار العربية**، تح محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق دار الآفاق
3. ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك**، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، مجلد2، الطبعة الأولى، 1998
4. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج2
5. ابن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط11، 1963
6. ابن يعيش الصعائي، **كتاب التهذيب الوسيط في النحو**، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى
7. ابن يعيش النحوي، **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرة، د ط، ج3
8. أبو بكر بن طيب الباقلاني، **إعجاز القرآن**، دار الجيل، بيروت، 2005.
9. أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي، **سنن الدارمي**، تح: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، ط1، سنة 1307، ج2
10. أحمد الفيومي، **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1990
11. أيمن أيمن عبد الغني، **النحو الكافي**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000
12. رؤوف جلال الدين، **المعجب في علم النحو**، دار الهجرة، قم، إيران، دط
13. سلمان فياض، **النحو العصري**، مركز الأهرام، القاهرة، مصر، ط1، 1995،
14. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط1، مج 4، القاهرة، 1972 م، ص 1950.
15. الشيخ محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، القاهرة دون سنة .

16. طول محمد، **البنية السردية في القصص القرآني**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر

17. عبد الرحمن المطردي، **أساليب التوكيد في القرآن الكريم** ، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان ، الطبعة الأولى 1986

18. عبد الرحمن حبنكة الميداني، **البلاغة العربية (أسسها، وعلومها، وفنونها)**، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ج1

19. عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، ص 55، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

20. عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط4

21. عبد القاهر الجرجاني، **التعريفات**، ت: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1996

22. عبد الله محمد الأنصاري القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، مج 8 ،ط1، 1427 ، 2006

23. عبد الهادي الفضلي، **مختصر النحو**، دار الشروق، جدة المملكة العربية السعودية، ط7، 1980

24. عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، تح: أحمد أكرم الطباع، دار القلم، بيروت

25. عيسى بن عبد العزيز المراكشي، **المقدمة الجزولية في النحو**، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، ص

26. الكفوي، **الكليات، (معجم المصطلحات والفروق اللغوية)**، ت: عدنان دريش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998

27. محمد الأنطاكي، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، المشرق العربي، بيروت، الطبعة الثالثة

28. محمد الصافي، **الجدول في اعراب القرآن و صرفه و بيانه مع فوائد نحوية عامة**، ط3، دمشق، 1416 هـ، 1995 م ، ج 11

29. محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، ت: مصطفى ديب البغا، دار الهدى عين ميلة الجزائر، ط4، 1990

30. محمد حّسين أبو الفتوح، **أسلوب التوكيد في القرآن الكريم** .

31. محمد حّسين أبو الفتوح، **أسلوب التوكيد في القرآن الكريم**. ط1 مكتبة لبنان، بيروت ، لبنان. 1955.

32. محمد سليمان ياقوت، **النحو التعليمي والتطبيق القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، طبعة جديدة منفحة ومصححة، 1990 ،

33. موفق الدين يعيش، **شرح المفصل**، إدارة الطباعة، المنبرة، مصر، ج3، د ط.

المواقع الاالكترونية:

1. ياسر محمد الأقرع، الإعجاز الأسلوبي في سورة يوسف–http://quran في 2014/06/23 m.com/firas/farisi/print_details.php?page=show_det&id=742

2. نادية رمضان النجار، لتحليل الأسلوبي للخطاب القرآني "سورة "يوسف" نموذجًا" https://takhatub.ahlamontada.com، /السبت 11 يونيو 2016 - 18:54

الفهـــرس

الفـــــهـــــــرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول: ماهية التوكيد وأقسامه وأدواته	1
المبحث الأوّل: مفهوم التوكيد	3
أ. لغة	4
ب.اصطلاحا	5
المبحث الثاني: أقسام التوكيد	7
أ. التوكيد اللفظي	8
ب.التوكيد المعنوي	10
المبحث الثالث: أشكال التوكيد	13
المبحث الرابع: أغراض التوكيد وأدواته	15
الفصل الثاني: التطبيق على سورة يوسف	31
المبحث الأول: سبب نزول السورة	33
المبحث الثاني: مضمون السورة	35
المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية	36
المبحث الرابع: الدراسة الميدانية	51
خاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	56
فهرس الموضوعات	60